مقدمة

محاصيل الزيوت Oil Crops

محاصيل الزيوت هى المحاصيل التى تزرع بغرض أساسى للحصول على الزيت من البذور أو الثمار، وتنقسم إلى قسمين أساسين هما:

١ - محاصيل حقلية حولية مثل: عباد الشمس، الفول السودانى، السمسم، القرطم، الخروع.

٢ - محاصيل معمرة مثل: الزيتون، نخيل الزيت، جوز الهند، وتعتبر من المحاصيل البستانية.

وتوجد مصادر أخرى للزيوت النباتية حيث تؤخذ كناتج إضافى للمحصول الأساسى الذى يزرع من أجله المحصول مثل: استخراج الزيت من بذور محاصيل الألياف كالقطن والكتان أو محاصيل الحبوب مثل: استخراج الزيت من جنين حبوب الذرة الشامية والأرز (رجيع الكون) أو زراعة أشجار الزيتون من أصناف الزيت بمناطق الاستصلاح الجديدة وبالوادى الجديد وسيناء وعلى الطرق الصحراوية واستخدام الرى بالتنقيط.

ويمكن تقسيم محاصيل الزيوت الأساسية طبقًا للأسس التالية:

(أ) التقسيم النباتى حسب العائلات النباتية التابعة لها:

١ - العائلة البقولية Leguminosae مثل:

- فول الصويا *Glysine max*.
- الفول السودانى *Arachis hypogaea*.

٢ - العائلة المركبة Compositae مثل:

- عباد الشمس *Helianthus annuus*.

- القرطم *Carthamus tinctorious*.

٣ - العائلة السمسمية Pedaliaceae مثل:

- السمسم *Sesamum indicum*.

٤ - العائلة السوسبية Euphorbiaceae مثل:

- الخروع *Ricinus communis*.

٥ - العائلة الصليبية Brassicaceae مثل:

- لفت الزيت (الكانولا) *Brassica napus*.

(ب) التقسيم حسب جفاف الزيت:

تقسم المحاصيل الزيتية حسب سيولة أو جفاف الزيت إلى ثلاث مجاميع كما يلى:

١ - محاصيل ذات الزيوت غير الجافة:

تظل الزيوت سائلة مهما تعرضت للهواء الجوى ويقل الرقم اليودى لهذه الزيوت عن ١٠٠ ويعتبر الخروع والفول السودانى أهم محاصيل الزيت بهذه المجموعة.

٢ - محاصيل ذات الزيوت نصف الجافة:

تمتص هذه الزيوت كمية قليلة من الأكسجين وتصبح نصف جافة. ويتراوح الرقم اليودى لهذه الزيوت بين ١٠٠ - ١٤٠ ويعتبر السمسم وعباد الشمس والقطن أهم محاصيل الزيت بهذه المجموعة.

٣ - محاصيل ذات الزيوت الجافة:

يزيد الرقم اليودى لهذه الزيوت عن ١٤٠ ويعتبر فول الصويا والقرطم والكتان أهم محاصيل الزيت بهذه المجموعة

(جـ) التقسيم حسب الموسم الزراعى:

تنقسم المحاصيل الزيتية تبعًا لاحتياجاتها الحرارية، وتنتشر المحاصيل الزيتية فى المناطق الاستوائية والمعتدلة ولا تنتشر فى المناطق الباردة. وعمومًا تنتشر الأشجار الحاملة للثمار والبذور الغنية فى الزيت مثل جوز الهند ونخيل الزيت بالأجواء الاستوائية وشبه الاستوائية، بينما تنتشر محاصيل الزيت الحولية بالمناطق المعتدلة.

وتنقسم المحاصيل الزيتية فى مصر تبعًا لموسم الزراعة إلى ما يلى:

١ - محاصيل زيتية صيفية: الفول السودانى وفول الصويا والخروع والسمسم وعباد الشمس.

٢ - محاصيل زيتية شتوية: القرطم ولفت الزيت (الكانولا).

الإنتاج العالمى والمحلى من محاصيل الزيوت:

(أ) الإنتاج العالمى:

تبلغ المساحة المنزرعة من محاصيل الزيوت فى العالم حوالى ١٧٦,٥ مليون هكتار فى عام ٢٠٠١ موزعة على عدد من محاصيل الزيت كما هو موضح فى الجدول التالى حيث يحتل فول الصويا المركز الأول بين محاصيل الزيوت من حيث المساحة المنزرعة وجملة الإنتاج ومتوسط الإنتاجية يليه بذرة القطن ثم الفول السودانى من حيث المساحة وجملة الإنتاج، ثم عباد الشمس ولفت الزيت (الكانولا)، حيث تمثل هذه المحاصيل الخمسة معظم إنتاج العالم من بذور المحاصيل الزيتية الغذائية فى العالم.

جدول يوضح (الإنتاج العالمى من أهم محاصيل الزيوت)

المحصول	المساحة (مليون هكتار)	الإنتاجية (طن/ هكتار)	الإنتاج (مليون طن مترى)
فول الصويا	٧٦,٦٩	٢,٢٩	١٧٥,٤٤
بذرة القطن	٣٣,٠٤	١,١٠	٣٦,١٩
الفول السودانى	٢٢,٥٤	١,٤٩	٣٣,٥٨
عباد الشمس	١٩,٥٠	١,١٢	٢١,٨٨
لفت الزيت (الكانولا)	٢٤,٧٧	١,٤٨	٣٦,٦٨
المجموع	١٧٦,٥٢		٣٠٣,٧٧

المصدر: منظمة الأغذية والزراعة FAO

(ب) الإنتاج المحلى:

يزرع فى مصر بعض محاصيل الزيوت مثل فول الصويا، الفول السودانى، عباد الشمس، السمسم، بينما اندثرت تقريبًا زراعة القرطم، ولم يأخذ لفت الزيت (الكانولا) وضعا إنتاجيًا تجاريًا حتى الآن.

ويتضح من هذا الجدول أن جملة المساحة المنزرعة من محاصيل الزيوت فى مصر تبلغ حوالى ٢٨٤.٥ ألف فدان تمثل ٣.٤٣٪ من المساحة المنزرعة فى مصر البالغة ٨.٣ ملايين فدان، حوالى ١.٨٦٪ من جملة المساحة المحصولية فى مصر والبالغة حوالى ١٥,٣ مليون فدان وهى مساحة قليلة نسبيًا مقارنة بالمحاصيل الأخرى، مما أدى إلى أن إنتاج الزيوت النباتية فى مصر لا يكفى جملة الاستهلاك المحلى من هذه السلعة الغذائية الضرورية الهامة.

والجدول التالى يوضح المساحة ومتوسط الإنتاجية وجملة الإنتاج لهذه المحاصيل خلال عام ٢٠٠١.

جدول يوضح (الإنتاج العالمى من أهم محاصيل الزيوت)

المحصول	المساحة بالألف فدان	متوسط الإنتاجية (كجم/ فدان)	جملة الإنتاج بالألف طن
فول الصويا	٦١	١٠٣٤	٦٣,٠٧٤
السمسم	٦٧,٩٠	٥١٤,٦ (٤,٢٩ أرادب)	٣٤,٩٤١
الفول السودانى	١٥٠,٧٠	١٣٦٠ (١٨,١٤ إردبا)	٢٠٤,٩٥٢
عباد الشمس	٤,٤٨٢	٩٦٥	٤,٣٢٥
لفت الزيت (الكانولا)	٠,٤٤٤	٦٧٦	٠,٣٠٠
المجموع	٢٨٤,٥٢٦		٣٠٧,٥٩٢

(أردب الفول السودانى = ٧٥ كجم، أردب السمسم = ١٢٠ كجم) - المصدر: الإدارة المركزية للاقتصاد الزراعى ج. م. ع.

(جـ) مشكلة إنتاج الزيوت النباتية فى مصر:

يبلغ الإنتاج المحلى من الزيوت النباتية فى مصر حوالى ١١٧ ألف طن عام ٢٠٠١/ ٢٠٠٢ م فى حين يبلغ جملة الاستهلاك حوالى ١.١٢٣,٠٠٠ طن أى إن هناك فجوة بين الإنتاج والاستهلاك تقدر بحوالى ٨٩.٦٪ وهذا راجع إلى عدة أسباب نوجزها فيما يلى:

١ - زيادة تعداد السكان بمعدل كبير سنويًا.

٢ - زيادة معدل استهلاك الزيت سنويًا وبالتالى جملة الاستهلاك.

٣ - الثبات النسبى للمساحة المنزرعة من محاصيل الزيوت خلال الثلاثين سنة الأخيرة تقريبًا.

وترجع أسباب صغر المساحة المنزرعة من محاصيل الزيوت للأسباب الآتية:

١ - التنافس الشديد بين محاصيل الزيوت خاصة الجديد منها مثل: عباد الشمس وفول الصويا على مساحة الأرض الزراعية المحدوده والمشغولة بمحاصيل أخرى سواء فى الدورة الصيفية أو الشتوية.

٢ - عدم دراية كثير من الزراع بكيفية التعامل مع بعض هذه المحاصيل.

٣ - عدم توافر الأصناف الجيدة عالية الإنتاج من بعض هذه المحاصيل.

٤ - إصابة هذه المحاصيل ببعض الآفات مثل الذبول فى السمسم والأعفان فى الفول السودانى، والطيور فى عباد الشمس.

٥ - صعوبة تسويق هذه المحاصيل فى الماضى وقلة العائد الاقتصادى منها.

٦ - إهمال تصنيع هذه المحاصيل والاستفادة الكاملة من نواتجها.

وعلى الرغم من هذه الأسباب السلبية فإن هناك بعض الجوانب الإيجابية التى تتوفر فى بعض هذه المحاصيل يمكن أن تساعد على التوسع فى زراعتها مثل:

١ - إمكانية زراعة بعض هذه المحاصيل خارج الوادى والدلتا بعيدًا عن منافسة المحاصيل الأخرى مثل الفول السودانى وعباد الشمس والسمسم.

٢ - ارتفاع إنتاجية بعض هذه المحاصيل مقارنة بالإنتاجية العالمية مما يعنى أن العناية بها وتوفير أصناف أفضل ملائمة للظروف المحلية يمكن أن يزيد العائد الاقتصادى منها.

٣ - نجاح زراعة بعض المحاصيل تحميلاً على محاصيل أخرى مثل تحميل فول الصويا عل الذرة الشامية، السمسم على الفول السودانى.

٤ - يمكن أن تسهم هذه المحاصيل فى حل مشكلة الأعلاف المركزة للحيوانات من خلال الكسب الناتج عن استخراج الزيت من بذور هذه المحاصيل.

٥ - ملاءمة الظروف المناخية والاعتماد على الرى فى الزراعة بجعل زراعة هذه المحاصيل زراعة مستقرة يمكن أن تقام من خلالها مجتمعات زراعية صناعية

وحيوانية تسهم فى تنمية مجتمعات جديدة فى المناطق الصحراوية وغيرها مما يسهم فى حل كثير من المشاكل الاجتماعية الحالية.

٦ - بعض محاصيل الزيت مثل الكانولا وعباد الشمس يزداد إنتاجها من البذور عند توفر الحشرات الملقحة وأهمها نحل العسل وهذا يساعد على قيام المناحل فى مناطق الإنتاج الجديدة مما يزيد من ربح كل من زراع المحاصيل الزيتية والنحالة.

□□□